

التفسير الميسر

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِذَا يَغْفُرُ رَحِيمٌ

فلما جاء موسى النار ناداه الله وأخبره أن هذا مكان قد سه الله ويباركه فجعله موضعًا لتكليم موسى وإرساله، وأن الله بارك من في النار ومن حولها من الملائكة، وتزيينها الله رب الخلاق عما لا يليق به. يا موسى إنه أنا الله المستحق للعبادة وحدي، العزيز الغالب في انتقامي من أعدائي، الحكيم في تدبير خلقي. وألق عصاك فألقها فصارت حية، فلما رأها تتحرك في خفة تحرك الحياة السريعة ولأى هاربًا ولم يرجع إليها، فطمأنه الله بقوله: يا موسى لا تخاف، إني لا يخاف لدبي من أرسلتهم برسالتي، لكن من تجاوز الحد بذنب، ثم تاب فبدل حسن التوبة بعد قبح الذنب، فإني غفور له رحيم به، فلا يئس أحد من رحمة الله ومغفرته. وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء كالثلج من غير برص في جملة تسعة معجزات، وهي مع اليدين: العصاء، والسنون، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، لتأيدك في رسالتك إلى فرعون وقومه، إنهم كانوا قوماً خارجين عن أمر الله كافرين به.